

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد

أجدد لأستاذتنا الأستاذة الدكتورة الفاضلة: ساره محمد وافر الشكر وجزيل الثناء والاحترام والتقدير على طيب تعاملها وكرم أخلاقها وتواضعها وقربها من الجميع وبذلها العلم والمصابرة والتواصي به وإني قبل أن أقدم نقدي المتواضع لهذه الجزئية من البحث لأقدم عذري بين يدي ذلك إذ أن مثل هذه البحوث العلمية المحكمة لا تنشر إلا بعد تعديل وتمحيص وتنقيح بين يدي مختصين دكاترة مؤهلين سبق علمهم وأشرفوا على ربما مئات البحوث العلمية فكيف لمثلي أن ينقد أو يعقب أو يوجه حينئذ!

وحسبي أنني أنا المستفيد الأول والأخير من الاطلاع على مثل تلك البحوث والوقوف عليها والتعلم ممن سبقنا والله أسأل أن يكتب التوفيق والسداد للدكتورة ساره محمد ولجميع زملائها الذين نتعلم على أيديهم في المقررات الأخرى كما أسأله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا أنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

ثم أتقدم بهذه الورقة البحثية تتضمن بحث بعنوان (مسؤولية المحامي المدنية الناشئة عن إفشاء السر المهني) قدمه الباحث فائق سليم الجنابي قدم لكلية الحقوق قسم القانون الخاص جامعة الشرق الأوسط في الأردن.

وستتضمن هذه الورقة البحثية بحسب التكليف على عرض مقدمة الدراسة وأهم ما يجب أخذه بالاعتبار عند كتابة مقدمة الدراسة البحثية وأيضاً عرض مشكلة الدراسة البحثية نوجزها في الآتي:

فأبدأ مستعيناً بالله عز وجل:

المسألة الأولى أهم الاعتبارات التي يجب أخذها في الحسبان عند صياغة مقدمة الدراسة البحثية:

مقدمة البحث العلمي أو الدراسة تعد من أهم عناصر البحث العلمي لأنها تعطي انطباعاً أولياً عن موضوع الدراسة أو البحث العلمي، ومن خلالها ربما يحكم القارئ على جودة البحث العلمي أو الدراسة وكذا تميز الباحث من عدمه من خلال قراءة مقدمة البحث، كذلك من العوامل التي تجعل لمقدمة البحث العلمي أهمية بالغة أن الباحث من خلالها يمنح القارئ لمحة عامة وشاملة عن موضوع بحثه أو دراسته بأسلوب موجز ومشوق. ومن أبرز الاعتبارات التي يجب اعتبارها عند كتابة مقدمة البحث العلمي ما يلي:

- ١- استهلال المقدمة بنبذة عن موضوع البحث العلمي، إذ يقوم الباحث بعرض الموضوع بشكل عام ثم يأتي بشكل خاص على مشكلة البحث.
- ٢- كتابة المصطلحات الأساسية للدراسة أو البحث: إذ يجب على الباحث بيان المصطلحات المهمة للبحث أو الدراسة وتوضيح المقصود الحقيقي من هذه المصطلحات والتعريف بأصلها اللغوي ثم أصلها الاصطلاحي بناءً على موضوع الدراسة وإزالة الغموض أو الحيرة التي ربما وقع بها القارئ حينما يقرأ مصطلحات غير مفهومة.
- ٣- كتابة المقدمة بأسلوب جميل وجذاب للقارئ ومراعاة اللغة العربية مع استخدام المصطلحات الجاذبة للقارئ بصورة فيها نوع من الإبداع؛ لأجل لفت نظر القارئ لموضوع البحث أو الدراسة.
- ٤- عرض موجز لأهم الدراسات السابقة لموضوع البحث أو الدراسة: إذ يكتب الباحث لمحة سريعة عن أهم الدراسات السابقة مع بيان الفجوة العلمية ما بين موضوع بحثه والدراسات السابقة.
- ٥- وصف أهمية البحث ومشكلة البحث: بأن يصف الباحث أهمية موضوع هذا البحث أو الدراسة والإسهامات التي ربما تسهمها الدراسة أو البحث، والإشكاليات التي سيعالجها موضوع البحث أو الدراسة.

٦- كتابة أسئلة البحث وفرضياته: إذ يقوم الباحث بكتابة السؤال الأساسي والعريض الذي يهتم موضوع دراسته أو بحثه والذي من المفترض أن تجيب عليه موضوع الدراسة أو البحث العلمي، وكذلك كتابة فروض البحث العلمي إن وجدت وذلك من أجل إثباتها أو العكس إثبات عدم صحتها.

٧- كذلك لابد أن تتضمن المقدمة ذكرًا لمنهج الدراسة: وهو المنهج العلمي الذي سيتبعه الباحث في موضوع دراسته سواء كان المنهج المقارن أو التحليلي أو الوصفي أو غير ذلك.

٨- كذلك لابد أن تتضمن مقدمة الباحث خطة البحث وتقسيماته بحسب ما يراه الباحث في تقسيم مواضيع دراسته.

٩- كذلك يذكر الباحث حدود الدراسة أو البحث من الناحية الزمانية والجغرافية والعلمية.

المسألة الثانية:

تضمنت المقدمة التي افتتح بها الباحث دراسته على ما نص الحاجة منه "تعد مهنة المحاماة من أجل وأسمى المهن الحرة وتوجب الأمانة في من يمارسها وتتمثل هذه الأمانة بالتزام المحامي في الحفاظ على الأسرار المهنية لموكله وإفشاء الأسرار المهنية لا يقتصر على المضرور صاحب السر وإنما يتعد ذلك إلى المجتمع لما في ذلك من مخالفة للأداب وزعزعة لثقة المجتمع وتكمن مشكلة هذه الدراسة في بيان المسؤولية المدنية للمحامي الناشئة عن إفشاء السر المهني" كما تضمنت مقدمة الباحث على بيان تساؤلات هذه الدراسة وأهدافها ومصطلحاتها وحدودها الزمانية والمكانية والدراسات السابقة والمنهجية العلمية التي سار عليها الباحث في هذا البحث وهنا أعلق على ما تضمنته هذه المقدمة وأقف عليها عدة وقفات:

الوقفة الأولى:

أنه وكما هو متقرر في قواعد أصول البحث العلمي أن من أهم المعايير التي تصاغ بها مقدمة البحث العلمي أن الباحث يستهل مقدمته في توطئة للموضوع بشكل عام ثم يبدأ في الحديث عن موضوع البحث على وجه الخصوص بمعنى ان الباحث يبدأ من العموم ثم يدخل في الخصوص وهو موضوع الدراسة أو البحث بشكل خاص ومن الملاحظ هنا على الباحث انه استهل مقدمته مباشرة بالحديث عن موضوع دراسته بصورة خاصة ولم يستهل مقدمته بالتمهيد لعموم الموضوع وإنما الذي أراه أنه اقتصر بالحديث بصورة مخلة جداً بعموم مشكلة البحث أو الدراسة.

الوقفة الثانية:

أنني أرى أن الباحث أطال واستطرد في مقدمة هذا البحث أو الدراسة استطراداتٍ لا حاجة لها وكان الأولى أن يتقيد بالمصطلحات المؤثرة لموضوع البحث أو الدراسة ولا يطيل إطالة تشتت انتباه القارئ.

الوقفة الثالثة:

أنه وكما هو متقرر في قواعد أصول مناهج البحث العلمي أن مقدمة البحث العلمي تعد أهم عنصر من عناصر البحث فيجب عند كتابتها أن تصاغ بكل عناية ودقة إذ أنها تعد الانطباع الأول والبوابة التي سيسر من خلالها القارئ.

المسألة الثالثة:

مشكلة أرى أنها تستحق البحث والتطرق لها من عدة وجوه:

الوجه الأول: ماهية المشكلة؟

في بلادي المملكة العربية السعودية وبحكم تخصصي في الشأن العدلي والقضائي وما يتعلق بالشؤون القانونية وكما هو متقرر ومعلوم أن المملكة العربية السعودية كغيرها من دول العالم لديها مجتمع وهذا

المجتمع يتعايش مع بعضه البعض وينتج عن تلك التعايش معاملات وتصرفات تجري بين الناس ولا بد أن يحكم تلك التصرفات بين الناس على كافة جوانبها نظامٌ يرجع إليه فكان النظام الذي يرجع إليه عند النزاعات لدى المحاكم سابقاً هي القواعد العامة والكلية في الشريعة الإسلامية والتي تجتهد المحكمة في إنزال تلك الأدلة الكلية على الوقائع التي ترد إليها ما يتقرر معه أن للقضاء سلطة واسعة في الاجتهاد ما ينتج عن ذلك تفاوت في الأحكام وهذا أمر طبيعي وسار على ذلك القضاء في المملكة العربية السعودية لعقود من الزمن إلى أن اتجهت الدولة في الثلاث سنوات الأخيرة إلى تقنين تلك المعاملات بين الناس وفقاً إلى قوانين وأنظمة مصاغة بمواد نظامية ما جعل المملكة العربية السعودية تعيش طفرة هائلة في هذا المجال وأصدرت الدولة العديد من الأنظمة كنظام المعاملات المدنية ونظام الأحوال الشخصية ونظام الإثبات وغيره من الأنظمة والسؤال الذي يثور ما أثر تقنين الأنظمة على المنازعات التي ترد إلى القضاء؟ وهل سيساهم تقنين القضاء إلى التقليل من النزاعات بين الناس؟ وهل موضوع تقنين الأنظمة سيساهم كذلك في زيادة الاستثمارات الأجنبية وغيرها في داخل المملكة العربية السعودية لوضوح الأنظمة ودلالاتها عند النزاعات؟

كل ما سبق وغيره يحتاج إلى دراسة وبحث ومصادر دقيقة لأجل أن يكون مخرجاته جيدة ومفيدة.